DOI: https://doi.org/10.37547/ot/vol-02-02-12 Maqola betlari: 101-107

Toshkent davlat sharqshunoslik universiteti

SHARQ MASH'ALI

Jurnal vebsayti:
https://orientalstudies.uz/index.php/ot

KONTSEPTUAL MA'NO VA LEKSIK MA'NOLAR TAHLILIDA PRAGMATIZM

Gulnora Mutalova
Filologiya fanlari doktori, dotsent
Hatem Ali Abdel Zahir Abu Amra
Magistrant,
Toshkent davlat sharqshunoslik universiteti
Toshkent, O'zbekiston

MAQOLA HAQIDA

Kalit so'zlar: Pragmatika – leksik ma'no – kontekstual ma'no – semiotika – struktura – dekonstruktsiya – matn tilshunosligi – nutqning ritorikasi

Annotatsiya: Yangi tilni yo'lga qo'yayotgan mahalliy bo'lmagan ma'ruzachilar ko'pincha tildan foydalanishning nozik jihatlarini, shu jumladan ta'sirlarni, ijtimoiy ishoralarni va kontseptual farqlarni tushunishda muhim qiyinchiliklarga duch kelishadi. Muloqotning nozikliklarini tushunishning bu cheklanishi ularning suhbatlarda samarali ishtirok etish, madaniy referatlarni tushunish va turli til sozlamalariga uzluksiz integratsiya qilish qobiliyatiga to'sqinlik qiladi. Shuning uchun mahalliy bo'lmagan so'zlovchilarga tilning murakkabliklarini o'chirish, yanada aniqroq muloqot va madaniy moslashishni osonlashtirish imkonini beruvchi keng qamrovli shart-sharoitga shoshilinch ehtiyoj bor.

Ushbu tadqiqotda mahalliy bo'lmagan so'zlovchilar orasida til tushunishini oshirish uchun zarur vositalar sifatida pragmatizm va nutq tahlilini qo'llashni o'rganish orqali yuqoridagi qiyinchiliklarni bartaraf etish ko'zda tutilgan. Tildan foydalanishda kontseptual va to'liq ma'nolarni tadqiq qiluvchi pragmatizm, nutq tahlili bilan bir qatorda, turli kontekstlarda muloqotning kengroq tuzilmalarini o'rganadigan pragmatizm ushbu tadqiqotning asosiy qismini tashkil etadi.

PRAGMATISM IN THE ANALYSIS OF CONTEXTUAL MEANING AND LEXICAL MEANING

Gulnara Mutalova
Doctor of Philological Sciences, Associate Professor
Hatem Ali Abdel Zahir Abu Amra

Master's,
Tashkent State University of Oriental Studies
Tashkent, Uzbekistan

ABOUT ARTICLE

Key words: Pragmatics, Lexical meaning, contextual meaning, semiotics, structuralism, deconstruction, text linguistics, rhetoric of discourse

Abstract: Non-native speakers navigating a new language often face significant challenges in understanding the subtleties of language use, including implications, social cues, and contextual differences. This limitation in understanding the subtleties of communication hinders their ability to participate effectively in conversations, understand cultural references, and integrate seamlessly into diverse language settings. Therefore, there is an urgent need for a comprehensive framework that enables non-native speakers to decipher the complexities of language, facilitate more accurate communication and cultural adaptation.

This study aims to address the above challenges by investigating the application of pragmatism and discourse analysis as essential tools to enhance language understanding among non-native speakers. Pragmatism, which explores contextual and implicit meanings in the use of language, along with discourse analysis, which examines broader structures of communication in different contexts, forms the core of this research.

تجليات التداولية في تعليم العربية للناطقين بغيرها

حاتم علي عبد الظاهر ابو عمرة
طالب ماجستير في السنة الاولي قسم اللغة العربية جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية
موتالوفا جولنارا ساتوروفنا
دكتور في فقه اللغة، استاذ مساعد

غالبًا ما يواجه المتحدثون غير الأصليين الذين يتنقلون بلغة جديدة تحديات كبيرة في فهم الجوانب الدقيقة لاستخدام اللغة، بما في ذلك المعاني الضمنية والإشارات الاجتماعية والاختلافات السياقية. وهذا القيد في فهم التفاصيل الدقيقة للتواصل يعيق قدرتهم على المشاركة بفعالية في المحادثات، وفهم المراجع الثقافية، والاندماج بسلاسة في بيئات لغوية متنوعة. ولذلك، هناك حاجة ملحة لإطار شامل يمكّن المتحدثين غير الأصليين من فك رموز تعقيدات اللغة، وتسهيل التواصل الأكثر دقة والتكيف الثقافي.

الكلمات المفتاحية
التداولية (البرجماتية) – المعنى المعجمي – المعنى السياقي – السيميائية – البنيوية – التفكيك – لسانيات النص – بلاغة الخطاب

INTRODUCTION

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة التحديات المذكورة أعلاه من خلال التحقيق في تطبيق البراغماتية وتحليل الخطاب كأدوات أساسية لتعزيز فهم اللغة بين الناطقين بغيرها. البراغماتية، التي تستكشف المعاني السياقية والضمنية في استخدام اللغة، إلى جانب تحليل الخطاب، الذي يدرس الهياكل الأوسع للاتصال في سياقات مختلفة، تشكل جوهر هذا البحث.

تعددت مشارب التداولية واشتبكت أحيانا بالسيميائية، لكننا نقف عند طرحها الأهم وهو: "اللغة في الاستعمال" ومصطلح التداولية هو الترجمة التي أجمع عليها علماء اللغة في مقابل المصطلح الأجنبي (Pragmatic) وهو مصطلح قديم حديث؛ فهو قديم من حيث النشأة والاستعمال؛ جديد من حيث التنظير

والتقعيد، وقد ركز اللغويون في أوائل سبعينيات القرن الماضي على كيفية فهم الناس للحدث التواصلي (communicative) أو الحدث الكلامي (speech act) في سياق ما بصورة عامة تحليل المحادثة. وللوقوف على المشارب المتعددة للتداولية ونقاط تماسها مع غيرها من المفاهيم من مثل السيميائية ونظرية التلقي وغيرها علينا أن نعود إلى تقسيمات سوسير الأولى (اللغة/ الكلام)، وقد خص اللغة بالدراسة بوصفها نظاما صوتيا صرفيا نحويا، في حين أرجأ دراسة الكلام بوصفه نشاطا فرديا، فالطرح السوسيري يرى اللغة مجموعة من الاتفاقات التي تتيح التواصل بين الأفراد، وعليه تظل اللغة طبقا لهذا الطرح شديدة الالتصاق بمعناها المعجمي (الوضعي – الاصطلاحي)، "اهتم سوسير خاصة بالإشارات اللسانية (كالكلمات) فحدد الإشارة على أنها تتكون من دال ومدلول، ويميل الشراح المعاصرون إلى وصف الدال بأنه الشكل الذي تتخذه الإشارة والمدلول بأنه المفهوم الذي تعود إليه" (1)

---

(1) دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة: د. طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان، ط1/ أكتوبر 2998، ص 46.

(2) كلمات مفتاحية واصطلاحات

(3) التداولية (البرجماتية) – المعنى المعجمي – المعنى السياقي – السيميائية – البنيوية – التفكيك – لسانيات النص – بلاغة الخطاب.

على الرغم من ارتباط ثنائية اللغة/ الكلام عند سوسير، لكن هذا الارتباط لم يكن متلازما على مستوى الدراسة. تجاوز البنيويون اللسانيات السوسيرية إلى لسانيات الجملة ثم لسانيات النص، وما يفرضه هذا التركيب من إنتاج معنى جديد من اعتمال الدوال اللغوية فيما بينها داخل السياق، فيما بحث تيار ما بعد البنيوية فيما وراء القول من معرفة خلفية/ موسوعية قادرة على تشكيل المعنى، ثم شكلت المدرسة النسقية على يد الشكلانيين الروس نمطا أولى اهتماما بالوظيفة الإنشائية، فنظروا إلى الجملة بوصفها فعلا لغويا أكثر من كونها تركيبا يضم مجموعة من الكلمات. بل هي فعل لغوي تجاه موقف معين، ومن ثم دخلت ظروف التواصل لتتحد مع بنية اللغة وخصائصها الصرفية والتركيبية. فيما كانت السيميائية تراهن على قوة العلامة ومدى تأثيرها وتأثرها مع سوابقها ولواحقها، ففرضت هيمنة السياق على عملية إنتاج المعنى بوصفه عنصرا ديناميكيا تعتمل فيه الدوال فيما بينها، واتسقت هذه الرؤية مع رؤية السيميائيين التي أولت جل اهتمامها بطريقة القول. وفي الوقت الذي كان سوسير يرى السيميائية أو علم العلامات أو كما يسميه (علم الإشارات العام) الأصل الذي تفرع عنه علم اللغة، فكان يقول: "علم اللغة جزء من علم الإشارات العام" (2) فيما كان رولان بارت يرى علم اللغة هو الأصل، وأن علم العلامات منحدرا عنه، ثم جاءت نظرية التلقي لتنظر إلى لسانيات النص ولسانيات الخطاب، لكنها فصلت الخطاب عن مقصدية منتجه وأعلت من قدرة المتلقي على التأويل والفهم، هكذا ظلت كل هذه اللسانيات المختلفة تبحث عن المعنى تقارب مرة المعنى المعجمي ومرة المعنى السياقي. لتأتي بعد ذلك التداولية لتعلي من طرف الكلام الذي أغفله سوسيير،

(2) ذهبية حمو الحاج، التداولية وقصدية النص: في المفاهيم والحدود، مقال بمجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، الجزائر/ أغسطس 2015، ص 136.

فتأويل الكلام لا يتحقق إلا بالممارسة الفعلية للغة، وما تسمح به المواضعات الاجتماعية، فارتبطت اللغة في التداولية أكثر بظروف الإنتاج والحياة والمواقف الاجتماعية المختلفة، وقد لا نتفق مع موريس الذي يجعل التداولية جزءا من السيميائية، فالسيميائية أقرب للاهتمام بالمدلولات الوضعية التي هي مرتبطة بالمدلول المعجمي، وليس بجميع المدلولات المقامية أو المدلولات غير المباشرة التي يمكن استنتاجها من جملة معرفة الكون.

لذلك فإن التداولية تقوم على شبكة مهمة تجمع كل أطراف العملية التواصلية، تتمثل عناصر هذه الشبكة في الأطراف التالية:

1- المتكلم (المخاطِب)
2- المتلقي (المخاطَب)
3- الكلام (الفعل الذي تتحقق من خلاله اللغة)
4- السياق

5- التركيب
6- المعرفة السابقة بالعادات الكلامية
7- الإحالة

وعليه فالتداولية تختلف عن نظرية التلقي التي تغفل المنتج/ المتكلم وتصب جل اهتمامها نحو المتلقي وتفصله تماما عن مقصديات المتكلم.

وتختلف عن السيميائية التي تنظر فقط إلى الدوال بعلاقتها بالمدلولات داخل سياقها، أو هي تهتم بكيفية القول دون القول نفسه أو قائله.

*فيما تدور التداولية حول (اللغة في الاستعمال) كيف يستعمل الأفراد اللغة، وكيف يفهمونها في إطار سياقات متعددة لجملة واحدة.

*أو هي دراسة العلاقة بين اللغة والرسالة التي تؤديها تلك اللغة في التواصل.

*أو هي القوانين التي تحكم وتصف كيفية استعمال اللغة في السياقات المختلفة. (3)

لذلك أثبتت التداولية أهميتها اليوم من حيث اهتمامها بالخطاب، وبكل الجوانب المتعلقة به من محادثة ومحاجة وتضمين وأنماط وأفعال كلامية، فهي دراسة الظاهرة اللغوية في عمومها انتاجا وتلقيا، فلو سلمنا بقول (بار – هيلل) في ورقة عمل بعنوان: (الاتصال والمحاججة في اللغات التداولية – Communication and Argumentation in Pragmatic Languages)( ) قدمها في مؤتمر لغوي في ميلانو 1968، فإننا ندرك أن التداولية هي دراسة الارتباط الضروري لعملية التواصل في اللغة الطبيعية بالمتكلم والسامع، بالمقام اللغوي وغير اللغوي، فضلا عن ارتباطها بوجود معرفة أساسية وبسرعة استحضار تلك المعرفة الأساسية، ومن ثم فإن التداولية تنظر إلى العملية التواصلية بدءا من ظروف إنتاج الخطاب إلى المقاصد المنتظرة من ورائه، وما يمكن أن تتركه من آثار في نفس المتلقي، وكل ما يتحكم فيه السياق من ظروف التواصل، ومعرفة أحوال المتكلم ومقام القول، والطريقة التي نطق بها القول، على سبيل المثال نطق بعض الكلمات أو الجمل بطرق معينة تختلف معها الدلالة، مثلا أنطق جملة واحدة بنغمات صوتية محددة فأبرز مثلا دلالة التقرير أو الاستنكار أو الاستفهام وغير ذلك، كذلك وما هو معروف عن شخصية المتكلم على سبيل المثال (ساخر – منافق – كذاب – يقول شيئا ويعني شيئا آخر) والظروف التي تحيط بالقول من مثل: هل جاء هذا القول ردا على سؤال متطفل؟ أو في حالة غضب، أو سرور،

---

(3)صبحي إبراهيم الفقي، التداولية عند ابن جني: دراسة تطبيقية في كتاب الخضائص، مجهول الناشر، ص 225.

أو في مقام تحد، أو خنوع أو غير ذلك، مما يعرف إجمالا باللغة الموازية Paralanguage، وتشمل كل ما يحيط بالقول، وقد لخصها اللسانيون العرب بقولهم: "لكل مقام مقال"، وإذا كانت التداولية تشمل المقام الكلامي برمته، وهذا المقام يتلون ويتغير بلا حدود، فإن الدال اللغوي يسلك في هذا المقام رحلة لا نهائية في اتجاه إنتاج المدلول.

المعنى المعجمي والمعنى السياقي

1- المعنى المعجمي هو المعنى الذي تدل عليه الكلمات حال انفرادها، وهذا المعنى لا يخضع للضبط ولا التقعيد، إنما هو معنى تحكمه العلاقة الاصطلاحية العرفية الوضعية الاعتباطية بين الدال والمدلول، فهي علاقة ناتجة عن اصطلاح اتفق عليه المجتمع دون علاقة منطقية ذهنية، بل هي علاقة اعتباطية، والمعنى المعجمي أيضا يتصف بالتنوع والتعدد والاحتمال، لكن المعنى المعجمي ليس مجموع الاستخدامات التي نصادفها، لكنه ثمرة توليفة متناغمة لهذه الاستخدامات، إنه ليس المعنى المطلق عبر الزمن، لكنه خاص بزمن محدد، وقد يبقى ثابتا دون تغيير لبعض الوقت، ولكن تطوره محتمل زمنيا إذا ما ظهرت استخدامات جديدة استطاعت أن تفرض نفسها. فالمعنى المعجمي هو معنى مخزن ومحفوظ في وعاء له صلة بالعمليات والهياكل المعرفية، باعتباره تمثيل للمعرفة المشتركة المشفرة في الموارد، وهي المساحة التي يخوض فيها مؤلفوا المعاجم.

2- المعنى السياقي هو معنى احتمالي ومتعدد على عكس المعنى المعجمي وهو معنى اجتماعي ومعنى مؤجل، معنى مقامي يستنبط من القرائن اللغوية المحيطة بالسياق، وهو معنى لا نهائي مع الزمن، معنى يتأثر أيضا بالظروف الخارجية المحيطة بالتواصل اللغوي، أو ما سبق تسميته بالموازي للغة (Paralanguage)من مثل التنغيم وإشارات الجسم، وكل ما يعرف بسياق الحال، فالمقام هو العالم الخارجي الذي أنتج فيه النص، ومن ثم فإننا ننتقل بالتبعية من الدوال المفردة إلى تأويل النص ولسانيات الخطاب.

فمثلا إذا بحثنا معجميا عن مفردة خنزير فهي تعني: حيوانٌ دَجُونٌ من الفصيلة الخنزيريّة متعدد الأنواع منه :

- خنزير الأرض: (الحيوان) حيوان ثدييّ إفريقيّ قصير ممتلئ الجسم له أذنان كبيرتان وأنف طويل يعيش في جُحر، وهو من آكلات النَّمل
- خنزير الماء: (الحيوان) حيوان قارض أو قاضم في المنطقة الاستوائيَّة في أمريكا الجنوبيَّة له قوائم قصيرة وذيل صغير، يعيش في المستنقعات ومجاري المياه
- خنزير البحر: (الحيوان) نوع من الحيتان يعيش في مياه المحيطات قرب الشاطئ، له خَطْم حادّ وزعنفته ظهريَّة مثلّثة الشّكل، يقفز خارج الماء بمعدّل أربع مرّات في الدقيقة، ويتغذّى على الأسماك

وقد يمدنا المعجم بعدد من المصطلحات وهي مدلولالات تشكلت زمنيا بعدد من المعارف والعلوم المتفق عليها، فمثلا (الخنزير فقهيا): بكسر الخاء ، والجمع خنازير ، حيوان نجس العين ، قبيح الشكل ، قذر ، وعذاؤه القاذورات.

لكن السياق قد يمدنا بمدلولات أخرى اجتماعية يحكمها مقام القول وظروف التواصل المحيطة بالسياق، كأن يأتي السياق سبا مثلا، فنقول: "رجل خنزير" فيؤدي التشبيه البليغ هنا دوره في إنتاج دلالات جديدة يحكمها المقام الاجتماعي فهو رجل له سلوك خنزيري عفن يشمئز منه الأسوياء.

تطبيقات في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها:-

يتبنى اللغويون أربعة اتجاهات في تفسير المعنى" اتجاه مثالي يرى أن المعنى حقيقة قائمة بذاتها في عالم الأفكار المجرد، واتجاه صوري يرى أن المعنى تصور ذهني قائم في الذات العارفة، واتجاه اسمي يرى أن المعنى كائن في الدال اللغوي نفسه عن طريق الإرجاع أو الإحالة" (4) دون الحاجة إلى العالم المثالي أو الذات العارفة. وهذا الاتجاه الأخير يضمن لنا إمكانية تصنيف معجم محدود للغة محدودة كأن ننطق بلفظة "شجرة" مثلا لتدل على شكل ينبت في الأرض من ساق وأغصان وأوراق خضراء دون ملامسة التفريعات الثانوية شجرة الصنوبر – شجرة التفاح – شجرة التين وصفات كل منها ونوع الأوراق وشكلها وغير ذلك وهذا يمكننا بدوره في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات الأولى من توسيع دائرة الاصطلاح الجغرافي بإشراك دارسين جدد تعلموا دلالة هذه الألفاظ الاصطلاحية في رقعة جغرافية من العالم غير تللك المعروفة بأهلها الناطقين بالعربية. ولا شك أن صناعة هذا المعجم المحدود ينبني أسا على تصور أن المعنى قائم في المفردة اللغوية ذاتها، أما التصور المثالي فينقلنا من دلالة المعجم إلى الدلالة القائمة في عالم التجريب وهو ما يساعدنا في الانتقال من دلالة المعجم إلى الحقول الدلالية المتقاربة اعتمادا على الخبرات التجريبية للذات العارفة، ما يمكننا من الانتقال إلى المرحلة المتوسطة وقبل المتوسطة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها،

---

(4) هامل بن عيسى، التداولية وتحليل الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المعاصر، منشورات: جامعة لنناقش معهم مفهوم الموسوعة الدلالية من مثل : (الصباح والغروب – الحياة والموت– الحرب والسلم وغير ذلك). و هناك اتجاه رابع وهو الأهم ويسمى بالاتجاه التداولي: ويرى هذا الاتجاه أن المعنى هو حصيلة طريقة استخدام لفظ ما في سياق أو مقام معين، وإذا كان هناك تجريد فمرجعه إلى خصائص الاستعمال وليس إلى المسميات أو العلامات، وهذا الاتجاه لا يرى للفظ في حد ذاته معنى، وإنما يرى له حاصل استعمالات وتمظهرات في مقامات كلامية متنوعة، هذا التصور تبناه فيلسوف البرجماتية الأميركي (شارل ساندرس بيرس – c. s. peirce) المنظر الأول لنظريتي التداولية والسيميوطيقا أو السيميائية، وهنا "نجد أن بيرس انتقل بالبحث في المعنى من مجال الفلسفة والتنظير إلى مجال الإجراء والتداول"، (5) وهذا يجعلنا نحدد مشكلة واضحة في مجال تعليم العربية للناطقين بها، وهو أن حصيلة التداول لدى متعلم العربية من غير

الناطقين بها أقل كثيرا مقارنة بالناطق الأصلي للغة، واختلاف التجارب ومشارب الثقافات بينهما إضافة إلى ذلك الانتماء الأول لمتعلم العربية من غير الناطقين للغته الأصلية ما يجعله يفكر بها وينطق باللغة الثانية، ما يجعله ينسحب بقوانين لغته الأم إلى اللغة الثانية.

هذه التصورات الأربعة تمكننا من الانتقال تدريجيا من مستوى تعليمي مبتدئ إلى مستوى متقدم، وتمهد لنا الطريق للانتقال من المعاني المعجمية المحددة إلى المعاني السياقية المرتبطة بالمجاز والانفتاح الدلالي.

---

(5)حسن عودة هاشم، التداولية والمجاز: دراسة ابستمولوجية، مجلة كلية الآداب جامعة ذي قار(محكمة)، ودار المنظومة ، مج2 ع5، ص264.

النحو:-

إذا عدنا إلى تاريخ اللغة العربية تبين لنا ارتباط التقعيد أو تأطير اللغة في أطر نحوية بمبدأ التداولية أي بـ(اللغة في الاستعمال) "إذ اعتمد التقعيد على خطوة سبقته وهي جمع الاستعمالات اللغوية كما استعملها العرب، وما كان التقعيد إلا وصف لطرائق استعمال العرب لهذه اللغة في صورة قواعد نحوية وصرفية يلتزم بها من أراد التكلم بهذه اللغة" (6)، ولما كانت تلك اللغة حصانا جامحا يستعصى كبح لجامه، فكثير من هذه الاستعمالات اللغوية استعصى على التأطير فجاء مثلا المصدر السماعي أكثر بكثير من نظيره القياسي، وبني اسم لا النافية للجنس على ما يعرب به، ومنع تقديم المفعول على الفاعل مالم تكن هناك قرينة توضح الإعراب والمعنى من مثل: "ضرب عيسى موسى" وغير ذلك.. هذا كله يرشدنا في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها أن نعود للتراتبية التاريخية، فلا ندخل أبدا إلى اللغة من باب النحو، وإنما من باب الاستعمالات اللغوية، فكيف نقعد للدارس من الناطقين بغير العربية لغة لم يتمكن بعد من حصيلة استعمالاتها؟! وإذا ما تقدم الدارس ووجبت القاعدة لاستقامة الكلام فيمكن اللجوء بدءا إلى طريقة النمذجة حتى يتمكن الدارس من استعمال اللغة أولا ثم استنباط القاعدة. فمثلا إذا ما أردت أن أدرس قاعدة رفع وجزم ونصب المضارع يمكن أولا اللجوء إلى فكرة النمذجة لقربها من مفهوم التداولية وهو "اللغة في الاستعمال" (7)

---

(6)صبحي إبراهيم الفقي، السابق، ص227

(7)ذهبية حمو الحاج، السابق، ص 138.

فأعطيه مثلا هذا التدريب:

أكمل كما في المثال:-

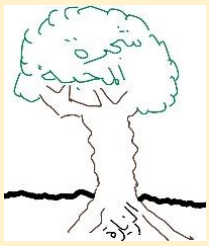

يهربُ اللص	لم يهربْ اللص	لن يهربَ اللص
يلعبُ الكرة	لم.....	لن.....(8)

وهكذا تعطى أمثلة كثيرة على هذا النحو تمكن الدارس من استخدام اللغة كما استعملها العرب قبل وضعها في الإطار النحوي، ولما يبلغ في ذلك مبلغا يستطيع أن يقف على القاعدة النحوية.

كفاءة المتلقي:-

أشار الباحث فيما مضى إلى تماس التداولية مع نظرية التلقي في نقطة ربط الدلالة بكفاءة المتلقي، فكثير من الاستعمالات اللغوية لم يقصد بها المتكلم الدلالة الظاهرة من الناحية الشكلية، لكنه يقصد دلالة أخرى غير ظاهرة تتوقف معرفتها على كفاءة المتلقي (competence) التي تتضمن إدراكه لطبيعة التركيب اللغوي، وما يطرأ عليه من ظواهر قد تخرجه من بنيته الأصلية إلى بنية فرعية، وهذا أساس التداولية: كيف استعملها المتكلم؟ وما مقصوده من التركيب المستعمل؟ والمتلقي في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها هو الدارس، ولا شك أن كفاءته اللغوية ضعيفة جدا حسب المستوى الدراسي الذي يدرس فيه، ونصطدم هنا بمرجعيته المعرفية المغايرة، وكفاءته بقوانين لغته الأم، ومن ثم وجب على المعلم حلحلة الارتباط الوثيق بين الدارس ولغته الأم حال تعلمه

---

(8) عبيد محمد عبدالحليم، الكامل في تعليم العربية للناطقين بغيرها، دار هلال للنشر/ أوزبكستان، الكتاب الثاني A2 ص106.

وممارسته اللغة العربية، وذلك بالابتعاد عن الترجمة أو اللغة الوسيطة، وتنمية كفاءة الدارس تدريجيا باللغة المستهدفة (اللغة العربية) من خلال مساعدة الدارس على فهم الصور الفنية التي يشملها التركيب بالرسم والصور والفيديوهات التي تنمي من معرفته بهذه اللغة، ثم بعد ذلك الوقوف على المعاني الضمنية، فمثلا عندما أريد شرح هذا المعنى:

المحبة شجرة أصلها الزيارة

فلا مانع من رسم شجرة على هذا النحو لتثبيت هذا التصور في عقل الدارس، ثم استنطاق الدارس عن الدلالات التي تربط بين بين المحبة والشجرة من دلالات، وما بين الزيارة والشجرة، وما بين الزيارة والمحبة، لنخلص بكل الدلالات الضمنية، حتى نقف على الدلالة الضمنية الرئيسية التي لم يقلها التركيب وهي: " الزيارة تزيد المحبة بين الناس".

المحادثة:-

نظرا لأن التداولية تركز على اللغة في الاستعمال بين المتكلم والمخاطَب، وجب أن نركز على البعد العملي بصورة أكثر للمعنى، المعنى في المحادثات، حيث يبرز السياق دلالاته الخاصة ويمكن الوقوف على مقاصد المتكلم.

التنغيم الصوتي (intonation):-

ترتبط التداولية أيضا باستخدام اللغة في مستوياتها الصوتية، وبطرق التنغيم الكلامي، ويمكن استثمار هذا المنحى في توجيه الدلالة ويقوم المعلم بتنويع هذا التنغيم الصوتي لإنتاج دلالات مختلفة، فمثلا يمكننا قول عبارة واحدة بمستويات تنغيمية مختلفة ومن ثم تنتج دلالات مختلفة كأن أقول:

هذا قلم

فأقولها بأسلوب تقريري: هذا قلم.

ومرة بأسلوب استفهامي: هذا قلم؟

وبأسلوب الاستفهام الاستنكاري أو التعجبي: هذا قلم؟!

كذلك يمكن التنغيم الكلامي داخل المحادثات حسبما يقتضي النص.

المراجع والمصادر:

(1) دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة: د. طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت/ لبنان، ط1/ أكتوبر 2998، ص 46.
(2) ذهبية حمو الحاج، التداولية وقصدية النص: في المفاهيم والحدود، مقال بمجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، الجزائر/ أغسطس 2015، ص 136.
(3) صبحي إبراهيم الفقي، التداولية عند ابن جني: دراسة تطبيقية في كتاب الخضائص، مجهول الناشر، ص 225.
(4) هامل بن عيسى، التداولية وتحليل الخطاب السيميائي في النقد الأدبي المعاصر، منشورات: جامعة.
(5) حسن عودة هاشم، التداولية والمجاز: دراسة ابستمولوجية، مجلة كلية الآداب جامعة ذي قار(محكمة)، ودار المنظومة ، مج2 ع5، ص264.
(6) صبحي إبراهيم الفقي، السابق، ص227
(7) ذهبية حمو الحاج، السابق، ص138
(8) عبيد محمد عبدالحليم، الكامل في تعليم العربية للناطقين بغيرها، دار هلال للنشر/ أوزبكستان، الكتاب الثاني A2 ص106.